

## «مارسيك غانم يستقبل إلياس المر»

بعض المشعوذين الذين يزعمون أنهم «اكتشفوا» دواء شافياً للسرطان؟ هل يتوجب على مارسيل غانم ارتداء حلة مثل المتبارين في سباق السيارات العالمية حيث تحتل الإعلانات مساحات متجاورة من ملابسهم؟ ثم ما هي القيمة الإعلامية للبرنامج الدعائي الـ«إنفوميرشيل» الطويل والممل خصوصاً أن غانم تعامل مع الضيف بالضبط كما يتعاملون مع الضيوف في برامج الـ«إنفوميرشيل». هل هناك مرة واحدة سأل فيها غانم ضيفه في الساعات الطوال؟ والغرض من البرنامج كان واضحاً: إن الكلام المفرد والمصطنع في مديح المرّ من قبل نوبل كان مؤشراً إلى أنه جاء بمهمة لإرضاء غرور المرّ ومحاولة المشاركة في الخداع الذي لجأت إليه عائلة المرّ. لكن حجم الصندوق الجديد تكشف في آخر الحلقة فقط عندما اعترف المرّ (من دون أن يدري) بأن منصبه شرفي وأنه لا يحتاج منه حتى للمداومة. قال إنه سيبقى في لبنان أثناء رئاسته للصندوق. وتالياً للإخراج وللإعلان في الزهو، أخرج المرّ على الهواء من جيبه جواز سفره الخاص بمنظمة الإنترنت، كان هذا قبل (أو بعد) أن حدثنا المرّ عن الـ«ماكنة». والمرّ، لمزيد من الإبهام، طفق يردد أنه انتخب من نحو 190 دولة: ممثلو 190 دولة في العالم يعرفون بتغرين ويعرفون من هو أبو إلياس وابنه (غير النجيب إلياس. لكن نسي إلياس أن موقع الـ«إنترنت» لا يترك مجالاً للشك: الهيئة التنفيذية هي التي عينته بأمر أميركي: لا انتخاب ولا من يحزنون.

وكان إخراج الحلقة مضحكاً أكثر منه مبهراً. ما معنى النزول من المصعد؟ ولم ينس غانم أن يستهل الحلقة بتذكيرنا أن هذه أول مرة يُصور فيها برنامج من مبنى الـ«إنترنت». السبب يا مارسيل أن أحداً لم يكثر من قبل لتصوير برنامج سياسي في مبنى الـ«إنترنت» أو مركز للشرطة. كأن تدخل كاميرات «كلام (بعض) الناس» لتصوير حلقة خاصة في مخفر حبش، مثلاً، أو في حَمَام عمومي، وأن يقول لنا مارسيل مزهواً: هذه أول مرة يُصور فيها برنامج سياسي في مخفر أو في حَمَام عمومي... تشرفنا. ولم يكن هناك من مادة للحديث إلا المراوغة والرياء. والمرّ حَصْر مع فكرة واحدة أراد منها أن يقنعنا أنه سيكون مولجاً بمكافحة الإرهاب حول العالم (وهذا ليس حتى من صلاحيات الرئيسة الحقيقية للإنترنت فما بالك برئيس الصندوق؟) ما هي فكرة المرّ؟ قال إنه سيقترح ابتكار «ماكنة» لحمل معلومات شخصية عن كل سكان الأرض. أولاً، من لاحظ أن هذه الكلمة (الـ«ماكنة»). التي لا يستعملها إلا من كان فوق سن التسعين في لبنان. لا تعني شيئاً في عصر التكنولوجيا؟ هل لا يزال المرّ العلمي يستعمل الـ«ترانزيستور» أيضاً؟ ثانياً، ألا يعلم رئيس الصندوق الذي كان يجود بمعلومات عن الشعب اللبناني لمن يطلبها في الخارج (على الأقل كان ذلك واضحاً في «ويكيليكس») أن الشعوب تحترم خصوصيتها وأن فكرة «الماكنة» لن تتعدى حدود بتغرين؟

قد يعتب البعض على التركيز على المرّ. صحيح، ليس هو وحده من ورث منصباً من والده، وليس وحده من عُين لأنه صهر لمسؤول. لكن هناك خصوصيات ومزايا في حالة المرّ: الرجل لا يابيه لقول الحقيقة. لا تعني له شيئاً البتة. الرجل الذي وعد الشعب اللبناني بطائرات «ميغ» كان يقول (حسب وثائق ويكيليكس) للحكومة الأميركية إنه سيقاّض ضد الحصول عليها.

قد تكون حالة المرّ عويصة لدرجة أنه صدق أنه سيطير بصندوق الإنترنت حول العالم، مبعوثاً كونياً. بمعنى آخر، قد تكون حالة المرّ شبيهة بحالة رامي علقق وثورته. وإذا كان غانم يستضيف مشعوذين يبيعون عقاقير ضد السرطان، فلماذا لا يستضيف زين الآتات لعل مستحضراً أو شامبو من صنعه يشفي من أمراض جنون العظمة المستعصية. واستضافة زين الآتات على «كلام (بعض) الناس» تليق ببرنامج هو محض «إنفوميرشيل».

\* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)



(هيثم الموسوي)

بعد انتشار السخرية أن المرّ هو سيكون رئيس المنظمة.

لكن ماذا عن مارسيل غانم؟ كيف تصنّف الرجل؟ هل يدخل برنامجه في خانة الإعلام أم في أي خانة؟ غضب رامي الأمين. وعن حق. على إعلامي لبناني، اعترف بأنه تلقى هدية سيارة وشقة من أثرياء عرضهم على برنامجه.

## رفيق الحريري تعلم هنا هيشال المر مهنة تهويك الارتزاق السياسي والإعلامي

## إلياس المر لا يابه لقول الحقيقة فهي لا تعني له شيئاً

لكن هناك مستويات ومستويات من الفساد في الإعلام اللبناني. إن حلقة غانم عن المرّ (مثل حلقاته معه في قضية عبدة الشيطان أو في قضية طائرات الميغ) هي برامج إعلانية محضّة تفتقد المهنة الإعلامية. لكن ما هي علاقة غانم بالأثرياء الذين يستضيفهم؟ لماذا يتضيف

الإنترنت لعالم أكثر أماناً. رئيساً لصندوق. يعني المرّ رئيس صوري لصندوق لم تكتمل معاملة بعد. انفجرت السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، والقليل من الصحف غير الخاضعة. ارتبك فريق المرّ الإعلامي، وعبثاً حاول أن يقبض الإعلام المنصب الجديد على محمل الجد. اتصل مستشار المرّ الإعلامي بوسائل الإعلام وأكد لهم أن المرّ سيصبح رئيساً للإنترنت (والمنظمة بالمناسبة ليست أكثر من رابطة بين الدول للتنسيق بين أجهزة الشرطة لملاحقة المجرمين، ليس أكثر. وهي تعمل بميزانية لا تزيد - كما احتسب الفريق عامر محسن - على ضعف ميزانية المدينة التي أقيم فيها في كاليفورنيا. أما صندوق الإنترنت لعالم أكثر ألواناً فلا ميزانية مرصودة له بعد). نسي فريق المرّ الإعلامي أننا نعيش في عصر الإنترنت. واسم إنشاء الصندوق كان على موقع «الإنترنت» الرسمي، ولم تكثر الصحافة العالمية لخبر الإعلان عن الصندوق. وقع المرّ في إخراج من ضبط متلبساً. طلب من مارسيل غانم أن ينقذ الأمر.

اللافت أن منظمة الـ«إنترنت» تعاملت مع الأمر على الطريقة اللبنانية. فجأة أزيل عن موقع المنظمة الإلكتروني اسم «الصندوق» وتحول بين ليلة وضحاها إلى «مؤسسة» من دون تغيير الصلاحية. والصندوق لا يحتل أباً من أخبار العالم وأخبار المنظمة نفسها. لكن المرّ نسي أن موقع المنظمة يحمل اسم الأمين العام ورئيسة الإنترنت. الحكومة الأميركية أرادت أن تعطيه جائزة ترضية شرفية لا قيمة لها. ومستشاره جورج سولاج أخبر الإعلاميين

بمنجزات لا يعلم أنها من مقتنيات والده. شَبّه للمرّ أنه هو الذي ابتاع لوالده المناصب، لا العكس. لكن تسريب «ويكيليكس» أوقعه في إخراج يماثل ذلك «الإخراج» الذي يقع فيه من ضُبط متلبساً بأمور تعاند مصالح شعبه. واضح بصورة جلية أن أميركا تدين له بالكثير. قل ما تشاء في أميركا، لكنها (في الغالب، مع استثناءات غير قليلة تتعلق بالمصلحة الأميركية العليا) وفيّة لوكالاتها حول العالم. من يشاهد مداولات الأمم المتحدة على مرّ السنوات الماضية يلاحظ أن المترجمين والمترجمات إلى العربية يتحدثون بلهجة عراقية لأن هؤلاء عملوا كترجمين في صفوف الجيش الأميركي المحتل في العراق، وأرادت أميركا أن تكافئهم على أفعالهم فانت بهم مترجمين في الأمم المتحدة. المنظمة المطواعة في يدها). وعندما زار جيفري فيلتمان لبنان في آخر زياره له كمسؤول عن الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأميركية، تقصد أن يزور إلياس المرّ وحده في منزله وذلك من باب الوفاء، بالنيابة عن أميركا. وقد سعى فيلتمان (الذي كافأ طارق متري بمنصب لا قيمة له في ليبيا مندباً من قبل الأمم المتحدة، من باب رد الجميل أيضاً) للعثور على منصب يقبل به المرّ. وقد سزب المرّ قبل أشهر إلى باب الأسرار في واحدة من الصحف اللبنانية أن مرجعاً حكومياً يدرس عرضاً من الأمم المتحدة لتولي منصب لم يشغره لبناني من قبل. كان المرّ يحضّر الرأي العام. وتم إعلان المنصب من أسابيع ووقعت الواقعة.

إن بتغرين سيصبح «رئيساً» لـ«صندوق

### نسخة مختصرة

من مقالة زميلنا اسعد ابو خليك  
الموجودة على مدونته